

## الفائق في غريب الحديث

وفي حديثه : أنه ذكر الكافرَ في النار فقال : صرّسه مثل أُحُدٍ وكثافة جِلْدِهِ  
أربعون ذراعاً بذراع الجبار . وهو من قول الناس : ذرّاع الملك وكان هذا ملكاً من ملوك  
الأعاجم نامّ الذرّاع . قال عمر بن عبدالعزيز زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوَلةُ بنتِ حكيم  
امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرد ذات يوم وهو مخْتَضِنُ أحد ابْنَيْ ابنته وقد  
يقول : وإني إنكم لتُجْجِبنونَ وتُبدِخِبنونَ وتُجهَلِبنونَ وإنكم لمن رَيحانِ وإني  
آخر وطأة وطئها إني بوج . معناه : إن الولد يُوقَعُ أباهُ في اللّجين ; خوفاً من أن  
يُقْبَلَ فيضيع ولدهُ بعده .

حبّ وفي البخل إبقاءً على ماله له وفي الجهل شُغْلاً به عن طلب العلم . الواو وإنكم  
للحال كأنه قال : مع أنكم من ريحانِ : أي من رزقِ الله . يقال : سبحانِ وإني  
أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر : .

سلامُ الإله وريحانُهُ ... ورَحمَتُهُ وسَمَاءُ درَرٍ ... .  
وبعده ... غَمَامٌ يُنْزَلُ رِزْقُ العبادِ ... فأحْيَا البلادَ وطاب الشَّحَرُ ... .  
وهو مخفّف عن ريحانِ فَيَعْلانُ من الرّوْحِ لأن انتعاشه بالزرع . ويجوز أن يراد  
بالريحان : المشموم لأن الشَّمَمَاتِ تسمى تحايا ويقال : حيّاة إني بطاقة نرجس وبطاقة  
ريحانِ ; فيكون المعنى : وإنكم مما كرمّ الله به الأناسِ وحيّاهم به أو لأنهم يشمّون  
ويقبلون فكأنهم من جملة الرّيحانِ التي أنبتها الله . ومنه حديث علي عليه السلام : أن  
رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال له : أبا الرّيحانين ; أوصيك بريحانتي  
خيبراً في الدنيا قبل أن يندهدّ ركناً . فلما مات رسولُ الله ﷺ صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال علي : هذا أحد الرّكنين فلما مات فاطمة قال : هذا الركن الآخر